PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

رواية "غرق سفينة فان دير ويك" لحمكا

ترجمة عربية ودراسة تحليلية

إعداد

رحمت هدايت

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
UNISSA PL5089. T4 H533 2016
No. Panggilan: C.1
No. Perolehan: 1040 001968
Diterima pada:
Harga:

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

Diterbitkan oleh:

UNISSA PRESS
Pusat Penyelidikan dan Penerbitan
Universiti Islam Sultan Sharif Ali
Simpang 347, Jalan Pasar Baharu
BE 1310, Gadong
Negara Brunei Darussalam

© UNISSA Press, Negara Brunei Darussalam, 2016

Cetakan Pertama 2016

Hak cipta terpelihara. Segala kandungan buku termasuk maklumat, teks, imej, grafik dan susunannya serta bahan-bahannya adalah kepunyaan UNISSA Press kecuali dinyatakan sebaliknya. Tiada mana-mana bahagian buku ini boleh diubah, disalin, diedar, dihantar semula, disiarkan, dipamerkan, diterbitkan, dilesenkan, dipindah, dijual atau diuruskan bagi tujuan komersial dalam apa jua bentuk sekalipun tanpa mendapat kebenaran secara bertulis terlebih dahulu daripada pihak UNISSA Press.

Segala fakta dan pandangan di dalam buku adalah tanggungjawab pengarang sendiri. UNISSA Press tidak bertanggungjawab atas apa-apa interpretasi dan pandangan teks yang dimuatkan di dalam buku ini.

Perpustakaan Dewan Bahasa dan Pustaka Brunei
Pengkatalogan Data-dalam-Penerbitan

HIDAYAT, Rachmat
Riwayat "Tenggelamnya Kapal Van Der Wick" karangan Hamka terjemahan ke bahasa Arab dan kajian analisis / Rachmat Hidayat. -- Bandar Seri Begawan : Universiti Islam Sultan Sharif Ali, 2016
ISBN: 978-99917-65-87-7 (Kulit Keras)
ISBN: 978-99917-65-88-4 (Kulit Lembut)
1. Indonesian Fiction—Translation into Arabic 2. Hamka,1908-1981

899.221 HID (DDC23)

Dicetak Oleh:
Borneo Printers & Trading Sdn. Bhd.
Simpang 636, No. 5,6,7,
Blok B, Bangunan Ong Keh Beng,
Jalan Tutong,
BF 1320, Bandar Seri Begawan

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	أ
المقدمة	١
الفصل الأول: ترجمة حمكا وسيرته	
المبحث الأول: ترجمة حمكا	٣
المطلب الأول: اسمه ونسبه وعائلته	٣
المطلب الثاني: مولده	٤
المطلب الثالث: صفاته	٥
المبحث الثاني: مواقف حياته المؤثرة في تشكيل شخصيته الفريدة	٧
المطلب الأول: البيئة التي نشأ فيها	٧
المطلب الثاني: نشأته في كفالة جده	٧
المطلب الثالث: تعليمه وتربيته في حداثة عمره	٩
المطلب الرابع: تفكك أسرته	١١
المطلب الخامس: واقع عصره	١٣
المبحث الثالث: رحلاته وأسفاره	١٦
المطلب الأول: رحلته إلى جاوة	١٦
المطلب الثاني: رحلته إلى مكة	١٩
المطلب الثالث: رحلته إلى أماكن أخرى	٢٠
المبحث الرابع: مكانته الأدبية ومميزاته	٢٢
المبحث الخامس: أساتذته ومصادره	٢٦
المطلب الأول: أساتذته	٢٦

المطلب الثاني: مصادره ٢٧
المبحث السادس: مرضه ووفاته ٢٩
المطلب الأول: مرضه ٢٩
المطلب الثاني: وفاته ٢٩
المبحث السابع: آثار حمكا العلمية والأدبية ٣٠
المبحث الثامن: تواريخ مهمة ٣٤
الفصل الثاني: رواية "غرق سفينة فان دير ويك"
المبحث الأول: تعريف بالرواية ٣٧
المطلب الأول: تعريف برواية "غرق سفينة فان دير ويك" ٣٧
المطلب الثاني: ملخص الرواية ٣٨
المطلب الثالث: موضوع الرواية ٣٩
المبحث الثاني: مكاتة الرواية ٤٠
المبحث الثالث: التحديات التي واجهت المؤلف أثناء تأليف الرواية ٤٣
المبحث الرابع: اتهامات ضد الرواية؛ بين المؤيدين والمعارضين ٤٥
الفصل الثالث: ترجمة رواية "غرق سفينة فان دير ويك" ٤٧
الفصل الرابع: الدراسة التحليلية
المبحث الأول: الأسلوب ١٩١
المبحث الثاني: الشخوص ١٩٥
المطلب الأول: الشخوص الأساسية ١٩٥
المطلب الثاني: الشخوص الثانوية ٢٠٢
المبحث الثالث: الحبكة ٢٠٥
المطلب الأول: البداية ٢٠٥
المطلب الثاني: العقدة ٢٠٦

المطلب الثالث: النهاية ٢٠٩
المبحث الرابع: الخلفية ٢١١
المطلب الأول: الخلفية المكانية ٢١١
المطلب الثاني: الخلفية الزمنية ٢١٦
المبحث الخامس: المغزى ٢١٨
المبحث السادس: التقنية ٢٢٠
الخاتمة ٢٢٩
الخلاصة ٢٢٩
النتائج ٢٣٠
المصادر والمراجع ٢٣٣

المقدّمة

الحمدلله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، ثم الصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد خير الأنام، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما، اللّهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمتنا وارزقنا علوما تنفعنا في الدّين والدّنيا والآخرة إنّك أنت العليم الحكيم، وبعد،

فإنّها لشهادة تاريخية أن يكون للترجمة شأن عظيم في تشكيل حضارة العالم والسير بها نحو التقدّم والرقي، كما أنّها ساهمت في تكوين البيئة العلمية الثقافية المدنية في مختلف القوميات والجنسيات، علاوة على تمكين كلّ أمة من الوقوف على ما وصل إليه غيرهم من ازدهار العلم والثقافة والتقنية، فظهرت مدارس الترجمة واشتهرت برجالها من أمثال أبو يحي البطريق وابنه زكريا، وأبو زيد حنين بن إسحاق العبادي وابنه يعقوب، وغيرهم من طوائف المترجمين، ولقد استقت الحضارة الإسلامية العربية خلال القرنين الميلاديين التاسع والعاشر من العلم ألوانا حين قام أهلها بترجمة النصوص من شتى الحضارات مثل اليونانية والفارسية والهندية، ثم صاغوا منها ثقافة إسلامية، وسمّدوها بسماد إسلامي. وبعد ما ازدهرت الحضارة الإسلامية وأصبحت مطمح أنظار العلماء والمفكرين في أنحاء العالم، حيث كان القرنان الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، جاء دور إهدائها إلى الغرب، ولقد تلقى الغرب من المسلمين أنواع العلوم والمعرفة. ومع مرور الزمان لا تزال للترجمة حتى يومنا هذا مكانة بالغة الأهمية، بل إنّها لم تكن أقل شأنا من بقية العلوم والفنون.

ومن ثم فإن للترجمة علينا حقا بأن ندرسها وأن نقوم بنشرها والدعوة إلى الأخذ بها، حيث لا تنفصل الترجمة عن المعرفة، والأدب، والثقافة، ولا عن الفكر والوجدان، وسعيا وراء ذلك عمدت إلى الخوض في مجال الترجمة، خاصة من الملايوية إلى العربية؛ لأنّ المعتاد عند الملايويين أن تُنقل المؤلّفات العربية إلى الملايوية، وقد اخترت في هذا الصدد إحدى المؤلّفات الملايوية في مجال الأدب، وهي رواية "غرق سفينة فان دير ويك" للحاج عبد الملك كريم أمر الله المشهور بحمكا- ليدور حولها هذا البحث، بحيث أقوم بترجمتها إلى اللغة العربية ثمّ أحاول دراستها دراسة تحليلة فنّية، ومن هذا المنطلق تكوّن موضوع هذه الرسالة، فكان الموضوع (**رواية "غرق سفينة فان دير ويك" لحمكا ترجمة عربية ودراسة تحليلية**).

وإنّ قصتي مع هذا الموضوع في الحقيقة لقصة غريبة، أعني أن الموضوع لم أكن أتصوّره من قبل، وخاصة حين يتمّ اختياري هذه الرواية بالذات كقلب موضوع بحثي النابض، فلأستاذي الدكتور عارف كرخي أبوخضيري دور في جذب انتباهي تجاه هذا الموضوع، وذلك حين أصابتني الحيرة في اختيار أي

موضـــوع يشـــوّق نفســـي، ثم أخذت أشـــاوره فيه، فأوصـــاني بالكتابة في مجال الترجمة وفي هذه الرواية بالتحديد، فما استشرته فيه والحمد لله إلاّ واشتاقت نفسي إلى ما اقترحه لي، ولم تمض بضعة أيام إلاّ والموضوع مختار.

وأقول إنّي مولع بالترجمة لما لها من حلاوة التعبير بالأســـلوب الجميل، وأنا أودّ فعلا أن أكون في المستقبل من خلال هذا البحث مترجما متخصصا من الملايوية إلى العربية، بل أرجو من الله أن يهبني قوة التعبير بالعربية، ولهذا إنّ محاولتي في ترجمة هذه الرواية أعتبرها نقطة انطلاقي للحصـــول على ذاك الأمل، وإن كانت البيئة التي أعيشها الآن ليست البيئة العربية، ولكن ذلك لا يعني أنه محال لي لأن أصبح كاتبا بالعربية، فالجهد والكفاح مســـتمر من أجل أمل الغد، ولا أرى أنه بعيد المنال إنْ وفّقني ربّي بالنجاح في إنجاز هذه الترجمة مع الإشراف من قبل المربّين المشرفين الكرام.

وبالفعل لما غصـت في كتابة هذه الرسـالة وبخاصـة عند عملية الترجمة واجهتني الصـعوبة في أمر التقابل اللغوي، لأنّي وجدت الفرق الكبير بين الأسـلوب الأدبي الإندونيسـي والأسـلوب الأدبي العربي، وبالأحرى أنّ أسـلوب حمكا يعدّ أسـلوبا كلاسـيكيا قديما يرجع إلى عهد الثلاثينات ولم أعش مع هذا الأسلوب منذ حياتي ولم أسمعه من أبويّ، بل قد خالط ذاك الأسلوبَ بعضُ الألفاظ الشعبية التي انتمى إليها حمكا، ولكن بتوفيق من الله تعالى، ثمّ الإشـــراف من قِبل المشـــرف الدكتور محمّد محي الدين يحي، والعناية الكبيرة مع يد العون الضخمة من قِبل الدكتور قرني عبد الحليم عبد الله صفا تمّ إنجاز هذه الترجمة والرسالة بكاملها.

وأمّا عند كتابة ترجمة حمكا فقد اســـتعنت كثيرا بكتاب (Kenang-Kenangan Hidup) "ذكريات الحياة" لحمكا نفسه، لأنه يعد أوضح صورة تسرد مراحل حياته التي امتدت من حياة الصبا القاسية، ونشأته ودراسته ورحلاته إلى مناطق وبلدان، ومسيرة حياته المتلونة بألوان الحزن والفرح. وأما في تحليل الرواية فقد استوحيت بعض الأفكار من المراجع الإندونيسية وبعضها من عند نفسي، وبخاصة عندما حللت البعد النفسي من شخوص الرواية وقمت بالمقارنة البسيطة بين رواية "غرق سفينة باندير ويك" لحمكا ورواية "ماجدولين" لمصطفى لطفي المنفلوطي.

وأخيرا لي أمل في ختام هذه المقدمة وهو عســـى أن يلقي هذا العمل ضـــوءا لم يعرفه القرّاء من قبل، كما أرجوا أن يكون إهداء نفيسا من العالم الملايوي وأدبه إلى العالم العربي وأدبه إن شاء الله، والله أعلم.

الفصل الأول

ترجمة حمكا وسيرته

المبحث الأول: ترجمة حمكا

المطلب الأول: اسمه ونسبه وعائلته

هو عبد الملك بن عبد الكريم أمر الله ولقب ب "حمكا" اختصارا من كامل اسمه **الحاج عبد الملك بن عبد الكريم أمر الله**، وكان أبوه من خِيرة شبّان مينانغ كابو[١] وهو الشيخ عبد الكريم أمر الله العالم الكبير والمربي الشهير ذو الشرف المنيف والخلق الظريف، كما أنه إمام أبناء منطقته خاصة وأبناء سومطرا عامة، ويُعدّ مجدد الإسلام في بداية القرن العشرين حيث كان أول من أسّس "حركة الإصلاح والتجديد" عام ١٩٠٦ م بعد العودة من رحلته العلمية بمكة المكرمة، وهي الحركة التي تضم جلّ الشباب المسلمين في منطقته وتعمد إلى تنقية الإسلام من العرف الذي لم يكن له أصل في الدين، وفي الوقت نفسه فتح حلقة علمية بمصلاّه موارو باووه (Muaro Pauh)، وجاء إليه كثير من الناس ليتتلمذوا على يديه، ثم لما كان العام ١٩١٨ م حوّل المصلّى الذي كان التدريس فيه على النمط التقليدي مثل الحلقة والكتّاب إلى معهد إسلامي رسمي احتوى على رتبة الفصول الدراسية سمّاه "سومطرا طوالب" (Sumatra Tawalib)[٢].

وأما أمه فكانت سيتي صفية بنت غيلانغانغ غيلار باغيندو نان باتواه (Gelanggang Gelar Bagindo Nan Batuah) ، وهي من أسرة شريفة وعائلة نبيلة[٣] .

وزوجته سيتي رحام –رحمها الله–، وهي أوّل امرأة تزوّجها حمكا، ولم يتزوج عليها غيرها حتى أدركتها الوفاة، ومضت به سنة ونصف أرملا حتى تزوج بأرملة بلغت أكثر من خمسين سنة تدعى خديجة –الله يرحمها–، وكانت تقدّم كل ما في وسعها لخدمة حمكا، والسهر على راحته، ورعاية أبنائه ليتفرغ هو إلى جهاده وأداء رسالته[٤] .

---

(١) اسم منطقة في محافظة سومطرة الغربية، وهي المنطقة التي تنتمي إليها قبيلة حمكا.

(2) Nasir Tamara, Buntaran Sanusi, Vincent Djauhari. (1984). *Hamka Dimata Hati Umat*. Jakarta: Sinar Harapan. hlm. 51.

(3) *Ibid.*,, hlm. 51.

(4)Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof.DR. Hamka*. Jakarta: Pustaka Panjimas. hlm. 50.

أبناؤه: لقد رزق الله حمكا سبعة أبناء وثلاث بنات، وكلهم من زوجته الأولى، وهم[٥] :

١. زكي حمكا (توفي رحمه الله وهو في السادسة والستين من عمره)

٢. رشدي حمكا (حيّ يرزق وبلغ حتى اليوم أربعا وسبعين سنة من عمره)

٣. فخري حمكا (توفي رحمه الله وهو في السبعين من عمره)

٤. عزيزة حمكا (لم تزل على قيد الحياة وبلغت حاليا ثمانيا وستين سنة من عمرها)

٥. عرفان حمكا (حيّ يرزق وبلغ حتى اليوم ستا وستين سنة من عمره)

٦. عالية حمكا (لم تزل على قيد الحياة وبلغت حاليا أربعا وستين سنة من عمرها)

٧. فتحية حمكا (لم تزل على قيد الحياة وبلغت حاليا أربعا وستين سنة من عمرها)

٨. حلمي حمكا (حيّ يرزق وبلغ حتى اليوم ستا وستين سنة من عمره)

٩. عفيف حمكا (حيّ يرزق وبلغ حتى اليوم ثمانيا وخمسين سنة من عمره)

١٠. صقيب حمكا (حيّ يرزق وبلغ حتى اليوم ستا وخمسين سنة من عمره)

المطلب الثاني: مولده

ولد العالِم الجليل والأديب الشهير حمكا رحمه الله في بيت حقير مُقبِل نحو بُحَيرة صفية أجاذة ماننجاو (Maninjau) ومُدبِر تلة رفيعة في عشية يوم الأحد الرابع عشر من شهر محرم ١٣٢٦ ويوافق ذلك السادس عشر من شهر فبراير سنة ١٩٠٨ م بقرية سونغاي باتانغ (Sungai Batang)، ماننجاو (Maninjau) [٦] وهي إحدى قرى منطقة مينانغ كاباو (Minang Kabau) محافظة بادانغ (Padang)جزيرة سومطرا إندونيسيا.

ولما سُمِع بكاءُ المولود بشّر الطبيب أباه بأنه ذكر، فبادر بالقيام من مقعده مفعما بمشاعر الفرح والسرور وقال صارخا: "عشر سنوات، عشر سنوات". فسأله جده: "ماذا تقصد بعشر سنوات؟"، قال:

---

(5) Irfan Hamka. (2010). *Kisah-Kisah Abadi Bersama Ayahku Hamka*. Jakarta: UHAMKA Press. hlm. xi.

(6) Hamka. (1982). *Kenang Kenangan Hidup*. Malaysia: Pustaka Antara. hlm. 2.

"حين يبلغ عشر سنوات من عمره سوف أبعثه إلى مكة المكرمة ليكون عالما جليلا في مستقبل أيامه مثلي ومثل أبائه وأجداده من قبل".(٧)

المطلب الثالث: صفاته

كان حمكا عظيم العقل، قوي الذاكرة، واسعَ الثقافة وغزيرَ المعرفة، مهيباً، فصيحاً، وله جاذبية في الكلام، لهذا صار خطيبا مرموقا وكاتبا عظيما، وبلغ حمكا رتبة عالية في الملايوية وآدابها نتيجة اطلاعه على مؤلفات أدبية مشهورة منذ حداثة عمره، بل قد حفظ أشعارا وأناشيد شعبية، وبقدر حبه للأدب كان حبه للعلم وحرصه عليه، فجعل الكتب جليسا له أينما وطئت قدماه، كما أنه كان مولعا بمتابعة الأخبار والأحداث عبر الصحف والجرائد وبقية وسائل الإعلام، فضلا عن رغبته الشديدة في حضور المناسبات الدينية والملتقيات الشعبية.

وكل ذلك جعله غزيرَ الإنتاج وحادَّ المداد بحيث ألّف كتبا أدبية وعلمية بعد حيث بلغ ثمانية وثمانين مؤلفا في مختلف مجالاتها؛ بعضها في الأدب وبعضها في العلوم الدينية وبعضها في الفلسفة الإسلامية، ومن أضخم إنتاجاته العلمية تفسير القرآن الكريم الذي يقع ثلاثين جزءا سماه"تفسير الأزهار" (٨).

وكان يختم القرآن في رمضان خمس مرات، وأمّا في غير رمضان فثلاث مرات شهريا، وحكت لنا بنته عزيزة عن ذلك قائلة: "كان أبي إذا دخل عليه رمضان قرأ القرآن حتى يختمه خمس مرات، وأما في غير رمضان فيختم ثلاث مرات في كل شهر".(٩)

وكان حاذقا بفن الدفاع فهو مصارع بارع شجاع، وقد وصف ابنه عفيف حمكا ذلك قائلا: "كنا في الطريق إلى البيت، فرأينا أمامنا ثلاثة رجال متّجهين إلينا، فاسْتَشْعر أبي بكلّ خطواتهم علامات الجرم والسوء، فقال لي أبي همسا: "هؤلاء السرّاق، فعلينا الانتباه والحذر"، فلما تقابلنا معهم جعل أحدهم يهاجم أبي بخنجره، ولكن بردّ فعل سريع دفعه وأخذ منه الخنجر وهاجمه حتّى لا يتمكّن من الحركة فصرخ خائفا متألما، فلمّا رأى زميلاه الآخران ما رأيا من براعة أبي حمكا خافا وهربا، ثمّ جاء إلينا شرطي فقبض عليه".(١٠)

ومع ذلك كان متسامحا واسعَ الصدر يعفو عمّن ظلمه ويسامح من جرّح قلبه عند المقدرة، وقد كان الرئيس الأوّل سوكارنو (Soekarno) يدبّر له المكائد حتّى زجّ به إلى السّجن بريئا دون أي خطأ،

---

(7) *Ibid.*, hlm. 2.

(8) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof.DR. Hamka. op. cit.*, hlm. 335.

(9) Irfan Hamka. (2010) *Kisah-Kisah Abadi Bersama Ayahku Hamka. op. cit.*, hlm. 173.

(10) *Ibid.*, hlm. 24.

فلماً توفي سوكارنو طُلب منه أن يصلّي عليه إماما فوافق على ذلك وسامحه عمّا سلف، قال لنا ابنه عفيف حمكا إنه لما انتقل سوكارنو إلى جوار ربه، أتى إلى حمكا وفد من قِبل وزارة الشؤون الدينية يبلّغه كتابًا سطّر فيه الرئيس سوكارنو كلمة الرجاء الموجّهة إلى حمكا بالذات ليصلّي على جثّته إماما إن وافته المنية حيث قال في كتابه: "إن أدركني الموت يوما فاطلب من حضرة حمكا أن يؤمّ الصلاة عليّ"(١١) ، وذكر أيضا أنه لما عُيّن رئيسا لمجلس العلماء الإندونيسي حسده حاسد واتّهمه قائلا إنه باع دينه من أجل المنصب، فلمّا سمع بذلك قال: "لا ضير، إنّه من البدهي في هذه الحياة أن نلقى مثل هذه العاصفة، فالأمر يرجع إلينا كيف نراها ونتفاعل معها".(١٢)

ولم يفت نظر الكتّاب أنه كان لطيفا خَيِّرًا حيث تبنّى الأيتام وضمّهم إلى بيته، وقال ابنه رشدي إنّه لا يذكر عددا معيّنا لهؤلاء الإخوة الذين تبنّاهم حمكا، وقد اعتنى بهم حقّ العناية كما اعتنى بأولاده، وربّاهم ورعاهم وبعثهم إلى المدرسة حتى يحصلوا على وظيفة ما أو يدخلوا في باب الزواج ثمّ بعد ذلك خرجوا من بيته فردا فردا، وقد سمّى حمكا كلّ واحد منهم باسم "الابن الحادي عشر"، ذلك للدّلالة على أنه الابن المتبنّي غير العشرة الذين أنجبتهم له زوجته المحبوبة ستي رحام(١٣).

وقال فرتشاد بورادیساسترا (Farchad Poeradisastra) كان حمكا منصفا شجاعا يقول الحقّ ولو كان مرا، ويتضح ذلك في روايته "غرق السفينة" (Tenggelamnya Kapal Van Derwich) بحيث وجّه من خلالها انتقادات لاذعة تجاه أعراف قبيلته(١٤) التي تقول إن أصل النسب يعتبر من جهة الأم وإن الخال هو الأحق بالإرث من الأبناء، فضلا عن انتقاداته الشديدة تجاه ظاهرة الخلوة بين الفِتْيان والفتيات غير ذوي المحرم(١٥).

وأضاف الدكتور زَينُ اليَسني (Dr. Zainul Yasni) إلى ذلك قائلا إنّه رجل رقيق يرقّ قلبه إذا رأى أحدا أصيب بمأساة، فساعده فيها أو حاول العثور على حلّ لها."(١٦)

---

(11) *Ibid.*, hlm. 193.

(12) *Ibid.*, hlm. 198.

(13) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof.DR. Hamka. op. cit.*, hlm. 107.

(14) *Ibid.*, hlm. 155.

(15) *Ibid.*, hlm. 159.

(16) Nasir Tamara, Buntaran Sanusi, Vincent Djauhari. (1984). *Hamka Dimata Hati Umat. op. cit.*, hlm. 118.

المبحث الثاني :مواقف حياته المؤثرة في تشكيل شخصيته الفريدة

المطلب الأول: البيئة التي نشأ فيها

نشأ حمكا في بيئة بدوية بسيطة لكنها ذاتت طبيعة خلابة حسناء بل هي تعدّ من أجمل البقاع في جزيرة سومطرا لما بها من بُحَيْرَة رائِعة هادئة تسمّى بحيرة مانينجاو (Maninjau) الّتي تحيطها جبال شامخة وتلال رافعة، يتراءى فيها صفاء القلب وصدق العاطفة وبساطة الحياة لمن اشتدّ عوده بمائها واستمتعت حياته بجوِّها، وقد سرد علينا حمكا أنّه لمّا كان صغيرا إذا أصابه الغضب والأسى ثم بكى، جعل يأخذ كرسيًا وجلس عليه فى صمت ينظر إلى روعة البحيرة ويتأمّل مشاهدها الجذابة ومِيَاهِها الهادئة، ويَتَنعّم برُؤية الأشجار الرَّشِيقة، والسُّحب الطّاهرة البيضاء، ومن ثم قال: "وأبناء مانينجاو (Maninjau) لا بدّ لهم من توجيه الشكر إلى الله عز وجلّ على اختياره تعالى لهم هذه القرية الجميلة الصافية التي تُسعِفهم ليكونو شعراء و أدباء أجلاء، فمن عاش في الحقول فشِعْرُه حول الغراس والحصاد، ومن عاش على السواحل فشِعْرُه حول الأمواج والبحار".(١٧)

ونحن نلمس من مقولته السابقة إعجابه بالطبيعة الجميلة التى عاش فيها واستوحى من مشاهدها نظراته وتأملاته فى الحياة، ويتجلّى ذلك في جلّ مؤلّفاته الأدبية التي تدعو دعوة صريحة إلى التمسك بقيم الحقّ والخير والجمال، وهي قِيَم تجسّدها البيئة القروية الريفية الساذجة، فالأحداث القصصية في معظم رواياته تدور في جوٍّ ريفي يتميز بالبساطة والعفوية والصدق والإخلاص والقناعة على خلاف حياة المدينة القائمة على الترف واللهو والرفاهية، حيث يتهافت الناس على جمع المال دون مراعاة أسى المحزونين وأنين المتألمين.

المطلب الثاني: نشأته في كفالة جده

ولما بلغ الصبي حمكا أربع سنوات من عمره، أُرسل إلى أبيه أن يأتي إلى مدينة بادانغ Padang لينشر فيها الإسلام ويُعرّف به أهلها، فقدم إليها هو وزوجته من دون قرة عينه حمكا فعنى به جده، وذكر لنا حمكا في ذلك "ذهب أبي إلى بادانغ وأخذ معه أمي وأختي، وأما جدّي فطلب من أبي أن يتركني في حجره، وما كنتُ أدري كيف كانت عاطفة أبي وأمي حين تركا فلذة كبدهما وهو في سن الأربع، وما كنت أدري كيف كانت عاطفة الصبي حين حرم من حنان أمه وحنوها"(١٨)

---

(17) Hamka. (1982). *Kenang Kenangan Hidup. op. cit.*, hlm 6 & 100.

(18) *Ibid.*, hlm. 5.

وقد لعب جدّه دورا كبيرا في تكوين فكره وثقافته وذوقه الأدبي، حيث كان مدربا مشهورا في فن الرقص والغناء والدفاع عن النفس فضلا عن حبه للأشعار ذات الحكم اللطيفة، وقد كان جده كفيلا له ومعلما وملهما ومربيا في وقت واحد بحيث رعاه ورباه وعلّمه الرقص والغناء وفن الدفاع عن النفس، وما أكثر أن أسمعه أشعارا وحكى له قصصا قصيرة قبل نومه حتى إذا استغرق في النوم امتلأ ذهنه بألوان الخيال وعاش في جوٍّ من الشخصيات الخيالية الموجودة في القصة[١٩]، لذا نستطيع أن نقول إنّ هذين النوعين من الأدب -المنثور والمنظوم- قد تسربا إلى خلايا ذهنه منذ سن مبكرة جدا، مما ساعده في اكتساب المزيدَ من المهارات وتنمية القدرات العقلية والتنمية الاجتماعية والنفسية والانفعالية، والتعرف بأمور الحياة.

ومما يظهر لنا أيضا أن تلك القصص والأشعار التي قصّها جدّه وأنشدها له قد تركت آثارا بالغة في نموه النفسي والفكري والوجداني، فها هو ذا حمكا الصغير قد انفتح فكره، وتوسعت نظرته، واجتاز خياله وتخيّله حدود بيته وقريته، حتى استطاع أن يخرج من أفقه الضيق بين اللعب والطعام والبكاء إلى آفاق أخرى ينظر بعيدا إلى ألوان الحياة من مشكلاتها وحلولها وسعادتها وشقاوتها، فبدأ حمكا حينئذ ينشد الأشعار ويذكر الآداب والأخبار، فلعلّ هذه الأمور كلها هي التي جعلت حمكا في مستقبل أيامه أديبا حاذقا وروائيا متفوقا.

وهكذا نشأ شابًا لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ ما بين السادسة والسابعة من عمره حتى كان غلامًا فطنا مرحا إلا أنه عُرِف بأنه ولد شِرّير شجاع وطامع في السيطرة على غيره، ولشجاعته وطمعه كان مولعا بإحداث الضوضاء تجاه أصدقائه ومحبا للجدال والنزاع ضدهم، ومع ذلك كان قليلا ما ينتصر عليهم في الجدال لصغر جسمه، وروى لنا حمكا أنه كان إذا رأى شجرة مثمرة كانَ بِلَمْحِ البصر في قمّتها، وإذا مرّ برجل اصطاد أسماكا من بِرَكَتها سعى إليه مُظهِرا له أنه سيعينه، وإذا خرج منها أخفى في جيبه عددا من السمك غصْبا، وإذا خرج من بيته لدراسة القرآن في الكتاتيب حاد عنها وذهب إلى دار سينما ليتفرّج على الأفلام فيها، ومن ثم لم يكن هناك أي واحد من أهل القرية إلا وكان يعرفه بشرّه وفطانته[٢٠]. ولكن مع ذلك أحسّ جده في نفسه بما يتّسم به من طيب القلب ولين العاطفة، رُوِيَ أنّه رأى يوما سائلاً كفيفًا في السوق، فأخذ بيده ليقوده يتكفّف الناس في السوق وضواحيه طوال النهار، حتى إذا أتمّه أراد السائل الكفيف أن يقسم معه ما ناله من الصدقة ولكنه أبى ولم يأخذ منه شيئا[٢١].

---

(19) *Ibid.*, hlm. 10.

(20) *Ibid.*, hlm. 22.

(21) *Ibid.*, hlm. 23.

المطلب الثالث: تعليمه وتربيته في حداثة عمره

في منتصف عام ١٩١٦ م هاجر مع أسرته إلى منطقة بادانغ بانجانغ (Padang Panjang)، والتحق فيها صباحا بمدرسة البلدة (Sekolah Desa) وهو إذ ذاك ابن ثماني سنوات، وأمّا في الفترة المسائية فكان يتعلّم القرآن واللغة العربية في المدرسة الدينية، ولكن لما أتمّ سنتين من دراسته عام ١٩١٨ م سواء كانت في مدرسة البلدة أم المدرسة الدينية واقترب موعد انتقاله إلى السنة الأخيرة قرّر أبوه العودة إلى قريته الأصيلة، ولكن لم العودة؟ وهو بذلك قد قطَعَ مُنَى ولده من الجلوس في الصف الأخير، يتجلّى لنا الجواب حين وصل أبوه والأسرة معا إلى القرية حيث أسس معهدا إسلاميا "سومطرا طوالب" لخدمة أهل القرية بنور الإسلام وهدي خير الأنام[٢٢]، وخاصة ليدرس فيه فلذة كبده حمكا حتى يرثه ويواصل خطاه في قابل الأيام، ولهذا قطع دراسته في مدرسة البلدة ببادانغ بانجانغ (Padang Panjang) وأحاله إلى المعهد الذي أسّسه، وفي هذه الفترة تعلّم ذاك الولد النجيب اللغة العربية وفروعها بما فيها من متن الآجرومية والمختصر في النحو، وكيلاني وتفتازاني في الصرف فضلا عن دراسته الإعراب في اللغة العربية، ودرس كذلك كتب الفقه مثل متن التقريب وفتح القريب، ثم درس الأحاديث من كتاب الأربعين وإعانة الطالبين.

واللافت للنظر أن حمكا كان أصغر التّلاميذ عمرا بين زملائه حيث كان ابن عشر سنوات، وأما زملاؤه فمنهم من هو في سن العشرين ومنهم من بلغ الثلاثين، والجدير بالذكر أيضا أن الكتب المقررة كانت كلها مطبوعة بالعربية ولكن ما لها ضبْط ولا شكل، ولهذا واجه الصغير الضعيف صعوبات في استيعاب المعلومات، كما لقي تعقيدات في فهم القواعد المتشعبة، لا يفرق بين الجملة الاسمية والفعلية، ولا يتبين لديه الفرق بين الجمع والمفرد من الكلمة، وفي ذلك قصّ لنا حمكا أنه حين تصفح صفحات تلك الكتب فإذا هي سوداء ظالمة، ظالمة، كلّها ظالمة! وإذا حان موعد حفظ الأحاديث ولم يقدر على حفظها فيعاقب بالوقوف أمام الفصل، ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة لزملائه الكبار الذي كانوا مستوعبين ومدركين لها تمام الإدراك إذْ مروا بها في كتاتيب وزوايا قبل ذلك، ولنسمع مقولته المعبرة عن خواطره تجاه هذه الذكريات واصفا في ذلك فعل أبيه الذي أجبره أن يتلقى تلك الدروس الصعبة التي لا تناسب القدرة العقلية لطفل مثله، فقال: "أجبر طفلا صغيرا ليتلقّى دروس الجامعة! بغية أن يكون عالما بارزا في الأيام القادمة!"[٢٣]. ومن ثمّ إلى أين ذهب؟ وما الذي جذب انتباهه؟ إنها مادة العروض؛ من الطويل والمديد والبسيط، والوافر وما إليها، وكان محبا لها شدة الحبّ بل حفظ جلّ الأشعار المعروضة في الكتاب وانتخبها، ولعلّ حبّه له نتيجة ما مرّ به منذ حداثة سنه من قصص قصّها له جده وأشعارا أسمعها إياه.

---

(22) *Ibid.*, hlm. 21.

(23) *Ibid.*, hlm. 30.

وفي الوقت نفسه صادفه أنّ زين الدين أحد أهل القرية أنشأ مكتبة صغيرة حفلت بالكتب الأدبية والتاريخية وبعض الجرائد وغيرها، فبذلك أصبحت المكتبة مطمح نظره، ومقصد خطوته، فزارها كل مساء ليستأجر منها، وكان الإيجار في ذلك الزمان يعد غاليا بحيث يؤجَّر كل كتاب بخمسة تسين (Sen) لمدة يومين فقط، فبدأ يقتصد في شراء حاجة بطنه وقام بادّخار بعض النقود لينفقها في إيجار الكتب، وبجانب آخر لعب كثيرا أمام مطبعة باديز (Badezst)، ليطلع على أعمال عمّالها، وحينئذ عَرَضَ عليهم أن يساعدهم في العمل، فوافقوه على ذلك فأخذ يعينهم في شراء القهوة لهم، وتلفيف الأوراق أو لصقها، وما زال على ذلك حتى طلب من صاحب المطبعة أن يأذن له بالاطلاع على بعض الكتب وقراءتها، فوافقه في ذلك لما رأى من حسن خدمته للمطبعة ومساعدته لعمالها أيضا، فأصبح يتعرّف من خلالها بأنواع كثيرة من الكتب وقرأها، والعجب أنه أتمّ في كل يوم كتابا واحدا، وهكذا أعاده عليه يوما بعد يوم سرا من دون علم أبيه، ولكن حصل يوما أنْ أدركه أبوه وهو يقرأ تلك الكتب في حين أن أباه قد أمره من قبل أن يطلع على الكتب الدينية وليست تلك الكتب الأدبية والعامة، فقال له "ستصبح أنت غدا عالما أم روائيا؟"، فوضع الكتب على البلاط حتى إذا ذهب أبوه أخذ يقرؤها ثانية[٢٤] .

وما زال على ذلك حتى يئس أبوه من تحقق أمله في ابنه، ففكّر في أن يبعثه إلى مكان أبعد لعله يذوق بعض خشونة الحياة وألم الغربة، وعساه أن يدرس فيه بشكل أكثر جدية، فبعثه إلى حلقةٍ لعَالم جليل هو الشيخ إبراهيم موسى ليتلقى منه الدروس الدينية، ولكن ماذا وجد في تلك الحلقة؟ هل وجد ما يزيده علما وطاعة؟ وللأسف كان الجواب "لا"، لم تجذب تلك الحلقة انتباهه، وماذا يفعل إذا؟ إنه ذهب ليحضر ملتقيات شعبية ومناسبات دينية فاستعاض بسماع كلماتها وخطاباتها عن تلقي العلوم وحضور المحاضرات، فتابع كل الكلمات والخطب من مقدمتها إلى ختامها ثم جعل يحفظها ويمثلها كما ألقى صاحبها، وهكذا أعاد عليه من الغد، فبالتالي فقه ما هي مواصفات المتكلم الجيد وكيف يُنجز إلقاء جيدا أمام حفل كبير[٢٥].

وما لبث هناك إلا أشهر معدودة ثم عاد إلى قريته، ولما وصل فيها لم يزل على طبيعته الأولى حيث لعب هنا وهناك، ونادرا ما يكون في البيت، وإن كان في البيت كتم ما في نفسه صامتا لا يتكلم إلا قليلا، وإذا أمره أبوه بقراءة النحو والصرف والفقه ونحو ذلك تركها كلها، بل وجد متعته في قراءة الروايات والجرائد والصحف، فمن ثم اطلع من خلالها على أحداث وظواهر حصلت في جزر أخرى من جزر إندونيسيا، ومن الجزر التي لفتت نظره آنذاك هي جزيرة جاوة، وهي جزيرة اجتمع فيها العمالقة النبلاء القدامى من

---

(24) *Ibid.*, hlm. 32.

(25) *Ibid.*, hlm. 33.

العلماء والحكماء، وعرفت جاوة يومئذ كمركز إشعاع إسلامي، فأسرّ في نفسه أن يقصد هذه الجزيرة فيما بعد[٢٦] —وسنبين رحلته إلى جاوة في الفصل التالي-.

فلنتأمل غرابة فعل هذا الطفل حمكا إذ مال إلى سماع القصة وقراءتها ميلا عظيما، فضلا عن سماع الكلمات والخطب منذ نعومة أظفاره، فاستغلّ حلّ أوقاته الفارغة ليلتمسها وليخوض في أخبارها وأحداثها، بل امتاز على بقية زملائه بقدرة فائقة على اكتساب المزيد من المعلومات بمفرده، بحيث ذهب إلى مكتبة ليستأجر منها كتبا وصحفا شتى، ثمّ أتى مطبعة ليطلع على مطبوعاتها واستعار منها، فقرأها وغاص في ألفاظها ورسالاتها حتى توسع خياله وتخيّله، والأكثر اندهاشا إنه شبّ بوجدان لطيف وخلق فاضل، فنرى كيف كان يساعد السائل الكفيف الذي يدور حول السوق ليتكفف الناس، ولما قضى ذلك أبى أن يستلم منه شيئا.

وبفضل ذلك كله انفتح عقله، وقوي خياله وتوسعت فكرته، فرأى العالم في خياله مختلفا عما يراه في الواقع، ومن ثمّ انصرف حمكا إلى تحصيل ما أتيح له منه في مقتبل عمره، فاستطاع أن ينمّي ذوقهُ الأدبي وأن يجمع ثقافة حتى بلغ شهرة كبيرة في مجال الأدب.

المطلب الرابع: تفكك أسرته

وهذا أيضا أمر هام لا بد دراسته قبل الخوض في شخصية حمكا وما فيها من لطف وحنو ومثابرة وحلم، ونبدأ هذا الأمر بعرض عادة أهل مينانجكاباو (Minangkabau) أي القبيلة التي انتمى إليها حمكا، فإن هذه القبيلة تختلف عن سائر القبائل الأخرى في أمور عدة، منها اعتبار النسب من جهة الأم بحيث إذا كانت الأم ليست من أهل القرية انقطع نسب الولد وليس له لقب عائلي، وإن الخال أولى بالوراثة من الأبناء أنفسهم، ثم إن تعدد الزوجات المؤدي إلى طلاق الزوجة الأولى لا يعد عيبا ولا لوما، وإن الرجل هو المخطوب وكل نفقات الحياة سوف تتكفلها أسرة المرأة، ثم إذا أصبح الرجل عالما بارزا وصدرا في قومه تنافست كل أسرة في خطبته وتزويجه ببنتها، والعجيب من ذلك أن هذا الزواج قليلا ما اعتمد على أساس اختيار الزوجين بأنفسهما أو العشق بينهما، بل الأغلب ما يكون على أساس الاتفاق بين أسرتين تربطها القرابة، ولذا مهما لا يخطر ببالك حب تجاه امرأة ما أو فتاة ما، ولكن إذا اتفقت أسرتك مع أسرتها على الزواج بينكما فلا مناص لكما آنذاك.

---

(26) *Ibid.*, hlm. 34.

فها هي ذي العادة التي حبست والد حمكا رغم أنه كان عالما وفقيها في الدين إلا أنه لم يقدر على خلاص نفسه من قيدها، وذلك حين رغبت أسرته في أن تزوّجه بامرأة أخرى أقرب له صلة ونسبا من زوجته الحالية، اضطر والده إلى الخضوع لأمرهم فتزوجها، ولما تزوجها صرّح بطلاق زوجته الأولى التي هي أم أديبنا وعالمنا حمكا، وفور سماع حمكا بذلك أصبح كسير القلب وحزين النفس، ولم لا؟ كان حمكا يومئذ ابن الثانية عشرة، ولكن حان له أن يفارق أحد والديه، إما أن يكون بعيدا عن تربية الأب ورعايته أو محروما من عاطفة الأم وحنوها، فجاء إليه أبوه يناديه: "تعال يا مالك!"، فلبّى واقترب إليه وقال له أبوه: "لو طلّقت أمّك فإلى مَنْ ألجأتَ ظهرك؟ ومن الذي تحبّ أن تكون معه؟، فبكى وذرفت عيناه محزونا كئيبا وأبكم لا ينطق ولو حرفا واحدا، وأسرّ في نفسه أين يذهب؟ وكيف يعيش من دون أبيه أو أمه! فزال الفرح، وفتر الطموح، فلم يعد للدراسة همّ ولا للتعلّم رغبة[٢٧].

وكان له أخوان وأخت واحدة، فهو وأخوه عُنِيَا بأبيه وسكنا معه في مدينة بادنج بانجانج (Padang Panjang)، وأما أخوه الآخر وأخته فتكفلتهما أمه واستكانا إلى حجرها، ومنذ تلك الواقعة المريرة فترت صلته بعائلته من جهة أبيه، بل لم يعد له صلة وثيقة بأبيه بالذات، فصار وحيدا شريدا طريدا، انقطع أمله من الدنيا في أن يجد ظلا يستظله وركنا يستند إليه، ولا يكون في البيت إلا في أوقات الغداء، يغدو صباحا، وإذا أمسى توقع وجود أبيه في البيت، وإن تأكد من عدم وجوده راح إلى البيت وبات فيه، وكان إذا اشتاق إلى أمه قصدها ماشيا على الأقدام ومتحمّلا طول الطريق وحرارة الشمس وبرودة المطر[٢٨].

أجل إنه ولد شقي إذ ذاق مرارة الفراق وجفاف الحنان منذ هذا السن المبكر، فلعلّ هذه الشقاوة التي عاناها في صغره هي التى غذّت وأخصبت شخصيته حتى أصبحت لطيفة شفيقة تجاه البؤساء والتعساء، لأنه قد غاص في عمقها وطار في جوها، ونحن نجد هذه الدلالة واضحة في مداد أقلامه التي سطّرت آثاره الأدبية من الروايات والقصص القصيرة.

---

(27) *Ibid.*, hlm. 36.

(28) *Ibid.*, hlm. 37.

المطلب الخامس: واقع عصره

لقد كان واقع العصر الذي عاش فيه حمكا حافلا بألوان من العوادي والمحن من بينها قبضة الاحتلال على إدارة البلد، وانتشار الفكر الشيوعي، وارتفاع نسبة الأمّية وانخفاض مستوى المعيشة، وهجوم الجبهة التنصيرية تجاه الأمة الإسلامية.

وكان الاحتلال آنذاك تحت يد الهولنديين الذين طمحوا إلى استنزاف خيرات إندونيسيا والاستيلاء على مُقَدَّرَاتها، والذين وقفوا حجر عَثْرَة في سبيل تقدُّمها ورُقِيِّها، والأبشع من ذلك كان الاحتلال الهولندي معتمدا على طبقة عنصرية، وأعلاها طبقة من الهولنديين والأوروبيين الذين أتيح لهم فرصة التعلّم والوظيفة حتىّ أعلى رُتَبها، وأمّا الطبقة الثانية فهم الصينيون والعرب المقيمون في الأرخبيل الإندونيسي، في حين كان الشعب الإندونيسي يُعدّ من أدنى الطبقات فلا يسمح لهم بالتعلّم على المستوى الإعدادي والثانوي[٢٩]، ولهذا كانت نسبة الأمّية بين الإندونيسين مرتفعةً إلّا قليلا منهم من وصل إلى درجة المتعلّمين، وبجانب آخر ظلّ الاحتلال الهولندي جسرا وداعما قويا لعمليات التنصير.

ومن ثم أنشأ هؤلاء المتعلّمون من أهل البلد أوّل حركات قومية سياسية مقاومة للاحتلال الهولندي وللحركة الشيوعية معا عام ١٩١٢ وسمّيت هذه الحركة بالاتحاد الإسلامي (Serikat Islam)، وتزايد عدد أنصارها عام ١٩١٨ م حتى بلغ مليونين على امتداد الأرخبيل، وبدأت تؤرق الحكومة الهولندية التي تبنَّتْ سياسة أكثر قمعية للحركة[٣٠]، وفي عام ١٩٢٥ عام بدأ حمكا نشاطَه السياسي الأوّل بانضمامه إلى هذه الحركة، وفي هذه الحركة اغترف حمكا من شتّى الخبرات والمعلومات، كما تعرّف من خلالها على الشبهات التي ألقاها الشيوعيون على الإسلام ثم درس كيفية ردودها بدليل منطقي، فضلا عن طرق الجدال ضد الشيوعيين[٣١].

كما أنشأت طبقة من علماء الدين الذين عادوا من بلاد العرب منظمة إسلامية أسمتها "الجمعية المحمّدية" (Organisasi Muhammadiyah)، وركّزت هذه المنظمة نشاطها على توعية المجتمع وحمايتهم من سمّ التنصير، فنشرت الدعوة الإسلامية وشيّدت مدارسها، وفي سنة ١٩٢٨ م اشترك حمكا عضوا في تأسيس الجمعية المحمّدية الفرعية في مدينته بيادانغ بانجانغ (Padang Panjang)، وعُيّن رئيسا لتلك الجمعية، وفي سنة ١٩٣١ م عُيِّن داعيا من قبل الجمعية المحمّدية في مدينة ماكاسار (Makassar)، ومنسّقا للمؤتمر الوطني الذي عقدته الجمعية المحمّدية في ذلك الوقت، وفي سنة ١٩٣٤ م عُيِّن عضوا في مجلس الشورى

---

(29) Kartodirdjo, Sartono. (1975). *Sejarah Nasional Indonesia II*. Jakarta: Balai Pustaka. hlm. 156.

(٣٠) المحطات التاريخية لإندونيسيا مقتبس من موقع:

http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49927&TypeID=2&ItemID=455

(31) Hamka. (1982). *Kenang Kenangan Hidup. op. cit.*, hlm. 54.

التابع للجمعية المحمّدية بسومطرا المركزية[٣٢]. وفي سنة ١٩٤٢م من شهر مارس احْتَلّت القوات اليابانية إندونيسيا، فسقط الحكم الهولندي واستسلمت جيوشه أمام اليابان[٣٣]، وقد أسهم الاحتلال الياباني في تقوية الحركة القومية الإندونيسية إذْ أعطى اليابانيون الشعب الإندونيسي قدرا من الحرية السياسية إلاّ أنّهم أرغموا عشرات الآلاف من الشّعب على العمل بالسخرة ومات منهم كثير، فلا ريب أن هذه الظاهرة سطّرت في نفس حمكا انطباعا خاصا.

وفي عام ١٩٦٤م (أثناء حكم سوكارنو (Soekarno) الرئيس الأوّل لجمهورية إندونيسيا) رُميَ بحمكا في السجن بتهمة محاولة قتل الرئيس[٣٤]، فقضى في السجن حوالي سنتين ذاق فيها عذاب السجن وآلامه، ولكن الحقيقة ليست كذلك، بل كان حكم سوكارنو اتجه إلى الاتحاد السوفياتي مما أدّى إلى زيادة نفوذ الحزب الشيوعي الإندونيسي في إطار برنامج "الديمقراطية الموجهة" الذي كان يقوده[٣٥]، فهذا بالطبع يخلق اتجاها معاكسا بينه وبين وحركة "الاتحد الإسلامي" التي اشترك فيها حمكا، ولا شك أن وجود حمكا ودوره الفعّال في حركة "الاتحاد الإسلامي" أوحى للحكومة بخطورته الشديدة، فرمْيه إلى السجن أسلم للحكومة آنذاك، ولكن تعلّقه بربه ورضاه بكل ما قضى له قد أحال السجن روضة عريضة وجنة نعيمة، فها هو حمكا ما إن لبث في السجن خلال سنتين إلا ملأه بآلاف من العلوم والحكم بحيث كتب أعظم آثاره العلمية وهو تفسير القرآن الكريم بكامله الذي سماه "تفسير الأزهار"[٣٦].

ولما كان عام ١٩٦٦ من مارس حصل انقلاب ضدّ سوكارنو بقيادة قائد الجيش الإندونيسي سوهارتو (Soeharto)، ولما تولّى سوهارتو الرئاسة وأصبح الرئيس الثاني للجمهورية أَطلق حمكا من السجن وعيّنه عضوا في مجلس بعثة الحجاج والمؤسسة الثقافية الوطنية، ثم في عام ١٩٧٥ م عيّنه رئيسا لمجلس العلماء الإندونيسي.

وبعد سرد تلك الحالة المزرية أودّ تقسيمها من حيث تأثيرها في نفس حمكا، وهي تتمثل فيما يلي:

١. من الجهة السياسية ؛ هو ابن ثلاثة عهود؛ عهد الاحتلال وهو عهد الذلّ والمرارة، ثمّ عهد سوكارنو وهو عهد الفتنة والتهمة، وأخيرا عهد سوهارتو وهو عهد الوقار والاحترام.

---

(32) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan martabat Buya Prof. Dr. Hamka. op. cit.*, hlm. 3.

(٣٣) رمضان، مصطفى. (٢٠٠٦). **الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا**. رياض: دار الفكري العربي. ص ٨.

(34) Irfan Hamka. (2010). *Kisah-Kisah Abadi Bersama Ayahku Hamka. op. cit.*, hlm. 194.

(٣٥) أ. د. محمد السيد السليم، مدير معهد البحوث والدراسات الآسيوية، كلية العلوم السياسية جامعة القاهر، من مقال له بعنوان التخلات الأجنبية في إندونيسيا في حقبة الحرب الباردة، نشره الموقع التالي:

http://www.alnssabon.com/showthread.php?t=3197&page=3

(36) http://id.wikipedia.org/wiki/Haji_Abdul_Malik_Karim_Amrullah

٢. من الجهة الاجتماعية؛ رأى حمكا كيف كان الإندونيسيون مضغوطين مسجونين، وصاروا إماء في قصورهم، خداما في بيوتهم.

٣. من الجهة الدينية كانت إندونيسيا تواجه التيار التنصيري والشيوعي الشديد.

٤. من الجهة الاقتصادية كان المجتمع الإندونيسي يعاني من الفقر وانخفاض مستوى المعيشة، جوعانين في حقولهم، ومعدومين جنب معادنهم.

فهذه الظروف كلها قد أثرت كثيرا في نفس حمكا وجعلته أديبا متميزا ملمّا بعوائق الماضي وعواصف عصره، لذا دعا حمكا في مؤلفاته سواء أكانت أدبية أم علمية إلى الائتلاف والاتحاد والرحمة بين الشعب والتكاتف بين أغنيائهم وفقرائهم، وسعدائهم وتعسائهم.

المبحث الثالث: رحلاته وأسفاره

المطلب الأول: رحلته إلى جاوة

قلنا في مستهل هذا البحث إن حمكا كان ابنا طريدا شريدا بعد أن طلّق أبوه أمه، وذاق جفاف الحنان من قِبل الأبوين، إذا سكن في بيت أبيه وجد فيه امرأة أجنبية ليست بأمه الحقيقية، وإذا سكن مع أمه وجد في جوارها رجلا غريبا ليس بأبيه الحقيقي، فضلا عما صبّه عليه جيرانه من ألوان التوبيخ بأنه ولد شرير، وكسول، وليس له مستقبل، ولذا عانى من حياة لا راحة فيها ولا استقرار، فكأنه عاش في غربة هائلة مظلمة بين قومه وجيرانه وكافة الجماعات والقبائل المحيطة به، ومع ذلك لم ييأس ولم يضجر ولم يؤثره ذلك على شيء من ثقته بنفسه، ولم ينقص ذلك شيئا من عزيمته، ومن ثم لما بلغ حمكا من العمر السادسة عشرة قرّر أن يهاجر إلى جزيرة جاوة لسببين: أولا لتحقيق عزيمته بأن يزور جزيرة جاوة ويلتمس فيها العلوم على أيدي النبلاء، وثانيا أن يفرّ من تقريع أبناء قريته، فاستأذن من أبيه وقال: "يا أبي أودّ أن أرحل إلى جاوة." فقال أبوه: "لم جاوة؟ وماذا تريد منها؟" قال: "طلب العلم"، قال: لقد بلغت سن الرشد يا بُنَيّ، بإمكانك أن توجّه نفسك وترسم خطاك وحدك كما تشاء، وإن كنت حريصا عليها، فسرْ على بركة الله"(٣٧).

فرحل إليها فرِحا مسرورا، فكانت المدينة التي قصدها هي مدينة جوغجاكرتا (Jogjakarta) ونزل بالتحديد عند قرية أمبيلان (Ngampilan)، فكانت الرحلة هي نقطة البدء لحمكا التي رفعته إلى أن يعي أهمية الدروس الدينية واللغة العربية وأن يدرسها بشكل أكثر جدية، فلما وصل إليها التقى بعمه جعفر أمر الله الذي كان طالبا كذلك في تلك القرية، فذهب به ليلتقي بعض العلماء الأجلاء لأخذ العلم عنهم، فاستقى منهم النحو والفقه، وأخذ عن العالم الكبير كي باغوس هاديكوسومو (Ki Bagus Hadikusumo) التفسير، وتلقى من العالم الكبير تشوكروميتو (Cokrominoto) دروسا حول "الإسلام والنظرية الاشتراكية" والفلسفة والسياسة، وتعلم من سوريوبرانوتو (Suryopranoto) علم الاجتماع، وكان تشوكروميتو (Cokrominoto) قد مال إلى حمكا إذْ رأى في نفسه الجد والمثابرة، وقد كان يناقش ويعلّق ويسجّل كل الدروس بشكل أدقّ، فضلا عن سرعة بديهته في التعامل وذكائه في استيعاب العلوم (٣٨).

وفي هذه المرحلة بعد ما اتصل بهؤلاء الكبار واستقى منهم الثروات العلمية والثقافية الكثيرة لا شك أنّ حمكا أصبح يفهم حقيقة الحياة، ويعرف ما الذي من أجله عاش في هذه الدنيا، فنضج فكره ورشد عقله وأينعت عاطفته، وصار يقدر على رسم خطواته ومآربه، إضافة إلى أنه قد أخذ منهم المبادئ

---

(37) Hamka. *Kenang Kenangan Hidup. op. cit.*, hlm. 54.

(38) *Ibid.*, hlm. 55.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

الأساسية للإسلام وأنه دين العالم كله لا تحدّه البقاع الجغرافية ولا الحدود الدولية، وهو دين العدالة؛ منهجه وسطي، وشعاره رحمة، وتعاليمه صالحة لكل مكان وزمان.

ولما كان في جزيرة جاوة وبالتحديد بمدينة جغجاكارتا (Jogjakarta) رأى ظواهر لم يرها في قريته مينانجكاباو (Minangkabau) من قبل، رأى فيها هيمنة المحتلين تجاه المواطنين سيطرة تامة، ثم رأى ظاهرة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة، حركة التنصير الحثيثة، وانتشار الأفكار الشيوعية بين الشعب سواء كانوا من طبقة المتعلمين أم المثقفين أم المواطنين العاديين، ، كما لم يفت من رؤيته آثار الاعتقاد الجاهلي الذي اعتقده الآباء والأجداد القدامى من الإيمان بأرواح الموتى، وبهذا كانت التيارات الفكرية وسهام الشبهات في جاوة قد أُطْلِقت تجاه الإسلام والمسلمين إطلاقا متتاليا من كل جهة ومكان، بحيث أشاع الشيوعيون نظرية التطور عند ماركس، ودعا التنصيريون إلى عقيدة التثليث، ورمى كل منهم التباسات وشبهات إزاء دين الإسلام بأنه الأفيون، وأن دين الإسلام ليس إلاّ مثل الحمار ولحم الخنزير من حيث القيمة[٣٩].

ومن المنظّمات الإسلامية التي دفعت تلك الشبهات ووقفت ضد تلك التحديات اثنتان، الأولى "الاتحاد الإسلامي" (Serikat Islam)، والثانية "الجمعية المحمدية" (Organisasi Muhammadiyah)، أما الأولى فهي حركة قومية إسلامية سياسية مناوئة للاحتلال والحركة الشيوعية والإلحاد التي ضمت حوالي مليوني عضوا، وناهضت في بعض الأحيان قرارات الحكومة التي تضر بمسيرة الإسلام والمسلمين، وركّزت هذه الحركة جهودها على مواجهة التيار الشيوعي الجسيم، فكانت بينها وبين الشيوعيين الغزوات الفكرية العنيفة التي يهاجم كل منهما الآخر، ولهذا رأت حركة "الاتحاد الإسلامي" (Serikat Islam) أنها بأمس الحاجة إلى أجيال يرثون خطاها ونضالها، فقامت بتجنيد الأعضاء الجدد عن طريق الدورة الخاصة لتؤهل من خلالها شبان المسلمين المتحمسين الحريصين على الإسلام، وقد انضم أديبنا حمكا إلى هذه الحركة وشارك في دوراتها وهو في السادسة عشرة من عمره، فاستقى منها دروسا في السياسة وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة[٤٠].

وأما "الجمعية المحمدية" فهي منظمة إسلامية اجتماعية ركزت على مقاومة المنصّرين والتنصير، فضلا عن اهتمامها الكبير بأصالة الإسلام وخلوه من التلوثات العقائدية الناتجة عن اعتقاد القدامى الذي هو اعتقاد بقوة الأرواح والموتى، ودعت الجمعية المحمدية كذلك إلى نور الإسلام الوسطي، فالإسلام ليس دين المتخلفين، وليس دين المقلدين بل دين المتحضرين ودين المتعلمين.

---

(39) *Ibid.*, hlm. 56-57.

(40) *Ibid.*, hlm. 54.

وقد انضم حمكا أيضا إلى هذه المنظمة، وبالتالي كان اتصاله بهاتين المنظمتين قد ترك آثارا واضحة في رسم شخصيته القوية الشجاعة، وفي تكوين ثقافته الشاسعة، والجدير بالذكر أن وجود حمكا سواء كان في حركة الاتحاد الإسلامي أم الجمعية المحمدية على الرغم من حداثة عمره قد أصبح حديث أهلها ولافتا أنظارهم من حيث ذكائه وشجاعته وقدرته على التكلم والخطابة بأسلوب جيد جذاب، فبراعته ومهارته تفوق عمره، فكثيرا ما خطب أو ألقى كلماته في ملتقياتها واجتماعاتها حتى أصبح صدرا بين أعضاء الحركتين.

وفي سنة ١٩٢٥ م عاد إلى قريته مسلّحا بألوان الخبرات ومؤهلا بشتّى المعلومات والثقافات، كما أنه مزوّد بحماسة التقدم والصحوة للإسلام وأبناء المسلمين، وعندما وصل إلى قريته اجتمع به عدد من زملائه، فأقام لهم دورة الخطباء في مصلّى لأبيه، فأمر كل واحد منهم بإعداد خطبته وإلقائها أمام الجماهير، ولما ألقوا كان حمكا يسجّلها بأسلوبه الخاص، ثم جمعها ونشرها على هيئة مجلة، وكانت هذه المجلة هي أولى منتجاته العلميه طيلة حياته، وهي التي شهدت على طموحاته وعبقريته، نعم.! إنه كان ابن السابعة عشرة من عمره ولم يسبقه أي تعليم رسمي يعلّمه كيف يكتب، لكنه استطاع أن ينشر مجلة سمّاها "خطيب الأمة" أي مجموعة من خطب الأمة، وكانت ثلاثة مجلدات(٤١).

ولكن لنلتفت مرة أخرى — بعد البحث عن ثمرته وبشائره- إلى موقف حزين أشعل في نفسه نار الحماسة من جديد، وذلك حين فتحت المدرسة المحمدية الجديدة في قريته وعرضت المدرسة فرصة التدريس، أخذ أديبنا حمكا يشارك بتقديم الطلب للعمل بها، فلما قرأ أعضاء اللجنة رسالته وفحصوا ملفاته قرروا رفضها لأنه لم يحصل على الشهادة الثانوية الرسمية، فتألم حمكا بهذا القرار ألما شديدا، فأحس أنهم كانوا يرونه بعين الازدراء ولايعتبرونه شيئا، وأشعروه بالحقارة وقلة المعرفة!(٤٢) بل الأبشع حين قال له أبوه يلوم خطبه وكلماته: "بمجرد أن تصرخ وتفجّر صوتك في المنابر لا ينفع ولا يفيد، فزوّد نفسك حتى تكون كلماتك بعد ذلك نافعة مسموعة!(٤٣) "

أجل كان ابن السابعة عشرة! صغيرا وفَتِيًّا! ولكن لم هذا الرفض والإهانة؟! وقد كان خطيبا للأمة ومرشدا للزملاء طيلة مكوثه في جاوة، بل حظي فيها بالاحترام واحتلّ موضع التكريم، ولكن لما رجع إلى قريته لقي من قومه اللوم وقلة الاحترام، فما فائدة اتصاله بالنبلاء وأخذ العلوم عنهم إذن؟ وما معنى هجرته إلى جاوة وطول الأمد الذي لم يأت بنتيجة إلا الاحتقار والذل من قومه؟ فأسرّ في نفسه: "سوف أغادر

---

(41) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof. DR. Hamka. op. cit.*, hlm. 335.

(42) Hamka. (1982). *Kenang Kenangan Hidup. op. cit.*, hlm. 59.

(43) *Ibid.*, hlm. 60.

هذه القرية وأهاجر بعيدا عنها، دعهم يستخفون بي، فسيعلمون لاحقا إلى أين أهاجر، وليذمّني أبي وليتركني، ولسوف يذوق ألم الفراق!"(٤٤).

المطلب الثاني: رحلته إلى مكة

ولما نال قوم حمكا منه ما وصفناه من الذلّ والاحتقار، خرج إلى مكة ليؤدّي فريضة الحج، ويرجو أن يلتقي هنالك بالعلماء الكبار ويأخذ عنهم العلوم، ثم يريد أن يُظهر لقومه أنه ليس بحقير كما كانوا يظنون، بل هو رجل طموح محترم وله مستقبله، فذهب إليها بمبلغ بخس كفاه لشراء تذكرة السفر ذهابا وإيابا ولسدّ حاجته إلى الطعام والشراب خلال شهر وبضعة أيام، وكان ذلك في السادس عشر من فبراير عام ١٩٢٧ م حيث أصبح حمكا في التاسعة عشرة من عمره (٤٥).

ذهب هو وجمع وفير من الإندونيسين قاصدين مكة المكرمة، والجدير بالذكر قبل ذلك أن بعثة الحجاج الإندونسيين في ذاك العصر لم تكن كما هي في الوقت الحالي، فالحجاج الإندونيسيون في أواخر هذا العصر تلقوا معلومات واضحة ودقيقة حول مناسك الحج قبل سفرهم إلى مكة الشريفة عن طريق دورة مكثفة أقامتها وزارة شؤون الدينية خلال ثلاثة أيام أو أكثر، فدرسوا فيها أركان الحج ومناسكها ومحظوراتها نظريا وتطبيقيا معا، أما القدامى فلم يكن لديهم هذه الدورة، فحينما سافروا إلى مكة لم يكونوا على علم عميق حول مناسك الحج، فمن هنا دعت الحاجة إلى تزويدهم بالدروس حول المناسك فور وصولهم إلى أرض مكة، ولكن لم تكن يومئذ أية منظمة أو مؤسسة تقوم بهذا الدور سواء كانت منظمة تابعة للمملكة السعودية أم للجمهورية الإندونيسية بالذات، فاقترح واحد من الحجاج أن يؤسس منظمة أهلية أو خاصة تسمى "مجلس الشورى الإندونيسي" لتشرف على شؤون الحجاج الإندونيسين في مكة خاصة، فرأت هذه المنظمة أهمية عقد الدورة الخاصة للحجاج الإندونيسيين فيما يتعلق بمناسك الحج حرصا على ما رجوا من صحة العمل وقبوله عند الله عز وجل، فأخذ أعضاء اللجنة يتشاورون لتعيين المكان لعقد الدورة، ووقع اختيارهم على المسجد الحرام، ولكن ذلك يستلزم الإذن من قِبَل أمير البلدة أو إمام الحرم، فاتفقوا على مقابلة الأمير فيصل –كان أميرا للحجاز– وإمام الحرمين، فبعثت اللجنة بعثة ضمّت خمسة أشخاص، ولكن منْ سيكون قائد البعثة؟ فاتفقوا على أن يقودهم حمكا(٤٦)، فانظر ما أشجع أديبنا وعالمنا حمكا حيث أصبح قائدا للبعثة لمقابلة الأمير وهو في التاسعة عشرة من عمره، بل لم يكن له خبرة مسبقة إذْ إنّ زيارته إلى مكة آنذاك كانت لأول مرّة، وفي الوقت نفسه كان معه رجال أكبر منه سنّا وأدرى منه بمكة

---

(44) *Ibid.*, hlm. 61.

(45) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof. DR. Hamka. op. cit.*, hlm. 2.

(46) Hamka. (1982). *Kenang Kenangan Hidup. op. cit.*, hlm. 70.

وشعابها، ولكن مع ذلك كان حمكا هو الذي احتل محلّ القيادة وأصبح معلّما ومرشدا مع حداثة عمره حينذاك، فلا شك أن ذاك الوضع قد رفع من قدْره وشهرته بين أبناء إندونيسيا.

وفي يوم ما انتهى منه الزاد فليس لديه ما يسدّ به جوعه، فذهب يبحث عن مطبعة ليلتمس شغلا لعله يجد منها لقمة الطعام، فوجد مطبعة كانت في قرية قفال، فاشتغل فيها مترجما من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية، فترجم كثيرا من الكتب سواء كانت كتبا دينية أم سياسية أم تاريخية أم فلسفية، وفي هذه المطبعة أكبّ حمكا على كتب عربية جديدة ممّا جعله شابا عالما مثقّفا ومتقنا اللغة العربية عقب عودته من مكة المكرمة(٤٧).

المطلب الثالث: رحلته إلى أماكن أخرى

أكتب هذا المطلب منفصلا لأصف رحلاته العامة غير الرحلتين السابقتين، نعم إنه رحال لأنّه عاش حياته في مختلف البيئات والثقافات، فبعد ما عاد من مكة الكرمة كان أقام في مدينة ميدان وأصبح مُشرِفا على مجلة بيدومان ماشاراكات (Pedoman Masyarakat)، ولا ريب أن مكوثه بمكة منحه ضوءا واضحا عن ثقافتها وطبيعة أهلها وأعرافها ومدى انتشار الإسلام فيها، ولهذا كتب في المجلة نظراته وانطباعاته حول الرحلة إلى مكة بشكل مسلسل، ثم في عام ١٩٣١ م ذهب إلى مكاسار (Makkasar) بطلب من "الجمعية المحمّدية" أن يكون مبلّغا عنها ومنسّقا لأنشطتها، فأقام فيها ثلاث سنوات يدرس ثقافتها ويتعرّف بأهلها ويتعلّم لغتها حتى ألمّ بها حقّ الإلمام(٤٨).

ويمكن القول عموما بأنه قد تنقّل في أغلب أرخبيل إندونيسيا امتدادا من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية، وقد كتب في كتابه أنه زار مدينة أتشيه (Aceh) وأرجائها وهي تُعدّ بابا لدخول الإسلام إلى إندونيسيا، وأقام في أكبر الجزر في إندونيسيا كاليمانتان (Kalimantan) سنوات يدرس آثار الإسلام في ثقافتها وأهلها، ثم زار الجهة الشرقية من جزر إندونيسيا مثل بالي (Bali)، ودينباسار (Denpasar)، وميناندو (Menado)، وأمبون (Ambon)، فضلا عن زيارته البقاع الملايوية الأخرى كسنغافورا وماليزيا ومُدُنها مثل مدينة جوهور (Johor)، وباهانغ (Pahang)، وسيلانغور (Selangor)، ونغري سمبيلان (Negri Sembilan)، بيراك (Perak)، كيده (Kedah)، بيرليس (Perlis)، وبولاو بينانغ (Pulau Pinang)(٤٩).

---

(47) *Ibid.*, hlm. 74.

(48) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof. DR. Hamka. op. cit.*, hlm. 2.

(49) Hamka. (1982). *Kenang Kenangan Hidup. op. cit.*, hlm. 117.

وقد سأله أحد المرَاسِلين عن البلاد والمناطق التي زارها طيلة حياته، فأجاب إنّه زار الكثير من البلدان، فقد زار باريس (Paris)، ولندون (London)، وفرينغفورت (Frankfurt)، وروما (Romawi)، وبعض المُدُن في أسبانيا (Spanyol)، مثل غرناطة (Granada)، وقرطبة (Cordova)، ومدريد (Madrid)، وتوليدو (Toledo) وما إليها، وزار أيضا المُدُن التابعة لهولندا ودول شمال أفريقيا مثل المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، وفي الجزيرة العربية زار مكة والمدينة، ثم زار أيضا أرض الشام مثل سوريا، وبغداد، ودمشق ،وبيروت، ولم تفته زيارة مدينة إسلام آباد (Islamabad)، ونيو ديلهي (New Delhi)[٥٠].

وقد أثمرت هذه الرحلات ثمرات مورقة برّاقة على وجه الخصوص تلك الرحلات التي قطعها وهو في مقتبل عمره، فمن ثمرة رحلته إلى مكة المكرمة تأليف رواية "تحت أستار الكعبة" (Dibawah Lindungan Ka'bah)، ثم من ثمرة رحلته إلى مدينة ميدان (Medan) رواية "الرحلة إلى ديلي[٥١]" (Merantau Ke Deli)، ومن ثمرة رحلته إلى مكاسار (Makkasar) هذه الرواية التي تمثّل صلب هذا البحث ألا وهي رواية "غرق سفينة فان دير ويك" (Tenggelamnya Kapal Van Der Wijck)، التي تطرق فيها إلى وصف جمال طبيعة مكاسار (Makkasar) وأعرافها.

---

(50) Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof. DR. Hamka. op. cit.*, hlm. 384.

(٥١) ديلي (Deli) هي إحدى المناطق الموجودة في مدنية ميدان بسومطرا الشمالية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبوخضـــيري، عـارف كرخي. (٢٠١٠ م). **الأثر العربي في الأدب الملايو**. بحث في المؤتمر الدولي للغة العربية. جاكارتا: جامعة الأزهر.

- ـــــــــــــــــ (٢٠١١). **الترجمة الأدبية: مدخل إلى دراسـة أسـلوب ترجمة النصوص الأدبية إلى اللغة العربية"**، ماليزيا، جامعة السلطان إدريس.

- أبو شـريف، عبد القادر (الدكتور)، وقزق حسـين لافي. (١٩٩٣ م) **مدخل إلى تحليل النصّ الأدبي**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- السحار، عبد الحميد جوده. (١٩٩٠ م). **القصّة من خلال تجاربي الذاتية**. مصر: دار مصر للطباعة.

- أبو عرقوب، أحمد حسـن، وطملية، فخري أحمد (الدكتور). (١٩٩١ م). **تحليل النصّ الأدبي في أشكاله المختلفة**، عمان: دار الهلال.

- رمضـان، مصـطفى. (٢٠٠٦). **الإسـلام والمسـلمون في جنوب شـرقي آسـيا**. رياض: دار الفكري العربي.

- المنفلوطي، مصطفى لطفي. (٢٠١٠). **ماجدولين**. مصر: دار الشرق العربي.

- فخر الدين، فؤاد محمد. (٢٠٠٨). **الأدب الإندونيسي الإسلامي**. الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

- Hamka. (2002) *Tenggelamnya Kapal Van Der Wijck.* Ed. 26. Jakarta: Bulan Bintang.

- Hamka. (1974). *Kenang- Kenangan Hidup.* Jakarta: Pustaka Antara.

- Hamka. (1982). *Di Dalam Lembah Kehidupan.* Ed. 5. Kuala Lumpur: Pustaka Antara.

- Rusydi. M. Syafi'I Anwar. Iqbal A. Rauf Saimima. Mahyuddin Usman. (1982). *Perjalanan Terakhir Buya Hamka.* Jakarta: Panji Masyarakat.

- Nasir Tamara, Buntaran Sanusi, Vincent Djauhari. (1984). *Hamka Di Mata Hati Umat.* Jakarta: Sinar Harapan.

- Rusydi Hamka. (1983). *Pribadi dan Martabat Buya Prof. DR. HAMKA.* Jakarta: Pustaka Panjimas.

- Irfan Hamka. (2010) *Kisah-Kisah Abadi Bersama Ayahku Hamka.* Jakarta: UHAMKA Press.

- Hamzah, Junus Amir. (1964). *Hamka Sebagai Pengarang Roman; sebuah study sastra.* Jakarta: Fajar Bakti Percetakan.

- Jassin, H.B. (1985). *Kesusastraan Indonesia Modern Dalam Kritik dan Esai* **1.** Jakarta: PT. Gramedia.

- Hamka. (1964). *Adat Minangkabau Menghadapi Revolusi.* Jakarta: Firma Tekad.

- Mursal Esten. (1981). *Sastra Indonesia dan Tradisi Subkultur.* Indonesia: Angkasa Bandung.

- Hamka, Rusydi. (2008). *HAMKA "Pujangga Islam -Kebanggaan Rumpun Melayu (Menatap Peribadi dan Martabatnya)".* Ed. 2. Malaysia: Pustaka Dini

- Ajip Rosidi. (1976). *Ikhtisar Sejarah Sastra Indonesia.* Indonesia: Binacipta.

- Kartodirdjo, Sartono. (1975). *Sejarah Nasional Indonesia II.* Jakarta: Balai Pustaka.

- Hamzah, Junus Amir, H. B. Jassin. (1963) . *Tenggelamnja kapal Van der Wijck "Dalam polemik".* Jakarta: Mega Book Store.

- Eugene A. Nida and Charles R Taber. (1969). *The Theory and Practice of Translation.* Nederland,.

- Kristen Malmkjaer. (2005). *Linguistics and the Language of Translation,* British: Edinburgh University Press

مراجع شبكة الإنترنت:

- http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49927&TypeID=2&ItemID=455
- http://www.alnssabon.com/showthread.php?t=3197&page=3
- http://id.wikipedia.org/wiki/Haji_Abdul_Malik_Karim_Amrullah
- http://surabayatempodulu.wordpress.com/
- http://id.wikipedia.org/wiki/Rumah_Gadang.